باشراكم اياي لله باطاعتي من قبل ان الظالمين لهم عذاب اليم تتمه كلامه وادخل
الذين امنوا وعملوا الصالحات جنت تجري من تحتها الانهار خالدين فيها باذن
ربهم والمدخل الملائكة تحيتهم من الملائكة فيها سلام الم تر كيف ضرب الله مثلا وضع؟
بانجعل كلمة طيبة التوحيد ونحو كشجرة طيبة النخلة اصلها ثابت في الارض
في قلب المومن وفرعها غصنها وهو وصول اعماله في السما اليه يصعد الكلم الطيب
تؤتي اكلها ثمرها وهي ثواب الله في الدارين كل حين دايما باذن ربها بارادته ويضرب
الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون اذ فيه زيادة الافهام ومثل كلمة خبيثة
الشرك كشجرة خبيثة كالحنظلة اجتثت استوصلت من فوق الارض لقرب
عروقها مالها من قرار كالكفر لا اصل له ولا فرع يثبت الله الذين امنوا
بالقول الثابت الايمانية في قلوبهم كالشجرة الطيبة في الحيوة الدنيا وفي الاخرة يلقنهم
في قبورهم جواب المنكر والنكير ويضل الله الظالمين فلا يلقنهم جوابها ويفعل
الله ما يشا من التثبيت والاضلال الم تر الى الذين كفار قريش وكبني مخزوم
وبني امية بدلوا نعمة الله اي شكر نعمته محمد وما جا به كفرا نسلبت منهم وحطوا
واسروا وقتلوا واحلوا قومهم تابعيهم دار البوار الهلاك جهنم يصلونها داخلين
فيها وبئس القرار المقر هي وجعلوا لله اندادا امثالا ليضلوا الناس عن سبيل
دينه واللام للعاقبة قل تمتعوا بدنياكم فان مصيركم الى النار قل لعبادي
الذين امنوا يقيموا ليقيموا او هو جواب لقل الصلوة وينفقوا مما رزقناهم
انفاق سرا وعلانية والاحب اعلان الفرض واخفا السر من قبل ان ياتي يوم لا
بيع فيه ولا خلال مودة طبيعية لكن محبة المتقين المصلين المزكين تنفعهم
الله الذي خلق السموات والارض وانزل من جانب السما ما فاخرج به من
الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بامره بارادته وسخر لكم لانتفاعكم
الانهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين دايبين في السير لمصالحكم بلا اختيار منهما كالمسخر لنا
وسخر لكم الليل لسباتكم والنهار لمعاشكم واتاكم اعطاكم من بعض كل ما سالتموه فان الموجود
من كل صنف بعض ما في قدرة الله تعالى ولكنه اصلح والمراد السوال بلسان الحال اي ما
يليق بدان تسال لو احتيج وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها لا تحصروها فضلا
عن شكرها لان المفرد المضاف يستغرق ان الانسان لظلوم بترك شكرها دلـ؟
كفار شديد الكفران واذكر اذ قال ابرهيم رب اجعل هذا البلد مكة امنا

ذا امن واجنبني بعدني وبني من صلبي ان نعبد الاصنام دعا لنفسه في مقام الخوف
او قصد به الجمع بينه وبين بنيه ليستجيب ببركته يا رب انهن الاصنام جعل التسبب كان
المسبب كسيف قاطع اضللن كثيرا من الناس فمن تبعني دينا فانه مني ومن عصاني
فانك غفور رحيم تقدر على مغفرته دل على امكان مغفرة كل ذنب حتى الشرك الا ان
الوعد فرق ربنا اني اسكنت من بعض ذريتي اسمعيل بواد غير ذي زرع لعدم الما
فيه فهذا ادعا لحصول الما عند بيتك المحرم الذي حرمت التهاون به ربنا ليقيموا
الصلوة عنده فاجعل افئدة جمع وفد او فواد من افئدة الناس تهوي
تسرع اليهم شوقا لو قال افئدة الناس لازدحم كلهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون
نعمتك ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن فدعانا لاظهار العبودية بين يديك وما يخفى على الله
الى الكل؟ من الاستغراق شي كاينا في الارض ولا في السما لاستواء النسبة تعالى الحمد لله الذي
وهب لي على الكبر اسمعيل في تسع وتسعين سنة واسحق في مائة واثني عشرة ذلك
على ان دعاه بعد البنا وزمان الدعا والحمد مختلف فان الدعا في طفولية اسمعيل
ولم يكن اسحق ان ربي لسميع مجيب الدعاء رب اجعلني مقيم مواظب على الصلاة
واجعل من ذريتي مقيمها لعلمه بكفر بعض باعلام الله او استقراء عادته في الامم
ربنا وتقبل دعاء كله او عبادتي ربنا اغفر لي ولوالدي كانت امه مومنة وابوه
مرجو الاسلام وللمومنين يوم يقوم الحساب استعارة من ثبوته ولا تحسبن الله
تركهم سدى؟ بامهاله الظالمين غافلا عما يعمل الظالمون اراد تثبيته على عقيدته او اراد بالغفلة
انما يوخرهم اي عقوبتهم ليوم تشخص فيه الابصار لا تقر في اماكنها من هول
مهطعين مسرعين الى الكثير مقنعي رافعي رءوسهم الى السما لا يرتد اليهم طرفهم
يديمون النظر بلا تحريك الاجفان وافئدتهم هواء خالية عن العقل او كالهوا في
الاضطراب وانذر الناس يوم ياتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا
بالشرك ربنا اخرنا امهلنا وردنا الى الدنيا الى اجل حد من الزمان نجب دعوتك
ونتبع الرسل فتقول الملائكة لهم اولم تكونوا اقسمتم حلفتم من قبل ما لكم من زوال
وسكنتم في مسكن الذين ظلموا انفسهم بالكفر وتبين لكم كيف فعلنا بهم
وضربنا بينا لكم الامثال من احوالهم وانكم مثلهم فما اعتبرتم وقد مكروا مكرهم
غاية في ابطال الحق وعند الله مكتوب مكرهم فيجزيهم عليه وان كان مكرهم
في الشدة مهيا لتزول منه الجبال وفتح اللام ان مخففة فلا تحسبن الله مخلف

Copyright King Saud University